الحياة الاقتصادية للإمارة الزيارية
(مدينة شيراز أنموذجا)

أ.م.د. أحمد محمد جودي التميمي
جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:
ليس غريباً على منطقة المشرق الإسلامي ان تكون حيوية بالنشاط الاقتصادي، إذ يمكن القول أنها احتلت موقع الصدارة بين أقاليم الدولة العربية الإسلامية، وذلك لما يتوفر فيها من جوانب الازدهار الاقتصادي متمثلا بالزراعة، والصناعة، التجارة، في حين يستمد من هذه الجوانب الاقتصادية نشاطها من وفرة الثروة المعدنية المنتشرة في منطقة المشرق الإسلامي بشكل كبير، والتي تكثر في معظم جبال ومدن الإقليم، مقارنة بالأقاليم الإسلامية الأخرى التي تكون قليلة أو شبه معدومة، فقد وصفت منطقة المشرق الإسلامي بأنها أخصب الأقاليم الإسلامية أرضا وزراعة.

تكون البحث الذي حمل عنوان (الحياة الاقتصادية للأمارة الزيارية مدينة شيراز أنموذجاً) من عده مباحث، تناول الأول منها (قيام الأمارة الزيارية) أما المبحث الثاني تمثل ب(الجوانب الاقتصادية في الأمارة الزيارية) . اما سبب اختيار مدينة شيراز انموذجا، فذلك لأن مدينة شيراز تعتبر قصبة إقليم بلاد فارس من المدن المهمة التي تقع في الجزء الجنوبي من بلاد إيران الحالية والتي تم تمصيرها في عهد المسلمين على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي سنة (٧٤هـ / ٩٩٦م) والذي قام بإسكان بعض القبائل العربية فيها . تناولت الدراسة التسمية والموقع الجغرافي للمدينة والآراء المختلفة حول تسميتها، كما تطرقت الدراسة الى الجانب الزراعي في المدينة إذ تحدث عن الظروف المناخية التي ساعدت على ازدهار النشاط الزراعي فيها، وأهم المحاصيل الزراعية في مدينة شيراز. كما اشتملت الدراسة على استعراض الجانب الصناعي في المدينة وأهم الصناعات التي سادت في المدينة كصناعة الأقمشة والنقود.وأخيراً تعرضنا في الدراسة الجانب التجاري في

شيراز وخاصة في العهد البويهي بعد إن أصبحت المدينة عاصمةٌ للبويهيين الأمر الذي سهل التبادل التجاري بينها وبين بغداد بعد إن خضعت للسيطرة البويهية، وختمنا بنوعية وحجم الضرائب التي فرضت على السلع المختلفة في المدينة.

الكلمات المفتاحية: شيراز. العصر العباسي. النساء. الأموال. الأسواق. التجارة. المهن. الحرف. الاقتصاد. الزيارية. البويهيين. العباسيين. الصناعة. الزراعة.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Wasit / College of Education for Human Sciences

(The economic life of the Principalityof alziyaria)
(the city of Shiraz as a example))

Assistant Professor
Ahmed Mohammed Jodi Al-Tamimi
Department of History
Emil: amajeed@uowasit.edu.iq

Abstract
The Islamic Levant has always been a vital region for economic activity, as it occupied a leading position among the regions of the Arab Islamic State, due to its availability of aspects of economic prosperity such as agriculture, industry, and trade, in addition to the abundance of mineral wealth widely spread in the Islamic Levant region, which abounds in most of the mountains. The cities of the region, compared to other Islamic regions, which are few or almost non-existent, have described the Islamic Levant region as the most fertile Islamic region in terms of land and agriculture.
The research, titled (The Economic Life of the Principalityof Alziyaria) (the city of Shiraz as an example))consisted of several sections, the first of which dealt with (the establishment of the Principalityof alziyaria), while the second topic was represented by The economic life of the Principalityof alziyariaAs for the reason for choosing the city of Shiraz as a example, it is because the city of Shiraz is considered the Kasbah of the Persian province, one of the important

Shiraz. The study also included a review of the industrial aspect of the city and the most important industries that prevailed in the city, such as the textile and money industry. Finally, in the study, we presented the commercial aspect in Shiraz, especially during the Buyid era after the city became the capital of the Buyids, which facilitated trade exchange between it and Baghdad after it came under Buyid control. We concluded with the type and size of taxes that were imposed on various goods in the city.

cities located in the southern part of present-day Iran, which was Egyptianized during the Muslim era at the hands of the leader Muhammad bin al-Qasim al-Thaqafi in the year (74 AH / 996 AD), who settled Some Arab tribes there.
The study dealt with the naming and geographical location of the city and the different opinions about its naming. The study also touched on the agricultural aspect of the city, as it talked about the climatic conditions that helped agricultural activity flourish in it, and the most important agricultural crops in the city of

المبحث الأول:
الإمارة الزيارية: (٣١٦ هـ - ٤٧٠ هـ /٩٢٨-١٠٧٧م).

يظهر لنا أن بعض الإمارات قد تنشأ من رحم أخرى نمت في كنفها ثم بزغ نجمها بعد أن تهيأت لها الظروف السياسية اللازمة، وقد نشأت بعض تلك التي ذكرناها تواً مثل الإمارة السامانية، وكذلك الزيارية التي كانت في الشمال من جرجان وطبرستان وجنوب بحر قزوين وهذه قامت على إنقاذ الدولة الزيدية وهي الامارة الزيارية[١]، ومما ساعد على قيامها هو ان هذه الاقاليم كانت خارجه عن السيادة العباسية[٢]، وتنسب هذه الإمارة إلى مرداويج بن زيار، والزياريون ديالمة وانقسم الديالمة إلى عدة عصيبات تزعم أقوى هذه العصبيات (مالطان ابن كاكان)، وعصبية الجبل يتزعمها اسفار بن شيرويه واسفار هذا كان قد تخلى عن خدمة الزيدية، بل نكَّل بهم في طبرستان، لكن قادة وجند اسفار بن شبرويه[٣]، سائهم هذا العمل السيئ فقام قائد اسفار مرداويج بن زيار بالتخلص من اسفار وسيطرة على الدولة وكون الامارة الزيارية [٤].

وكان قائد جيش مرداويج غير راضي عن تصرفات اسفار فتآمر عليه مع وزيره مطرق بن محمد كركاني ونجحت المؤامرة، فقُتل اسفار والتي الرئاسة الى مرداويج الذي تمكن من أن يحتل معظم الولايات غرب فارس ومدن الري وقزوين وهمدان واصفهان وشيراز

وان يطرد عمال خليفة العباسيين من غرب فارس وأوصل حدود دولته الى حدود السامانيين من جهه والى حدود الخلافة العباسية من جهه اخرى [٥]، إذ ساعدت الامارة الزيارية امتداد الهجرة الدليمية الى مركز الخلافة الاسلامية، هذه الهجرة التي تولاها بنو بويه فيما بعد. أما الدولة البويهية التي تفرعت عن الامارة الزيارية فقدمت باموا‌ج الهجرة نحو الجنوب حيث بلغت اقليم فارس واستقرت فيه وجعلت قاعدة مالكها شيراز ثم مدت نفوذها الى العراق وحكمته باسم الخلافة العباسية [٦].

وباستيلاء مرداويج على منطقة الاحواز كبر طموحه وبدأ يفكر جدياً في الهجوم على بغداد من اجل استعادة دولة الفرس بمركزها وكان يقول : " أن أراد دولة العجم وأبطل دولة العرب "[٧] اما بنو بويه فأنهم بعد هزيمة ماكانوا انحازوا إلى مرداويج بن زياد بعد إن استأذنوا سيدهم الأول ماكان[٨].

رعى مرداويج بن زياد الوافدين عليه ولاسيما العائلة البويهية وقرر توظيف طاقاتهم العسكرية في ارساء امارته ، فقلد عليا بن بويه (ولاية الكرج) الواقعة بين همدان واصفهان وكذلك استعان مرداويج بالحسن بن بويه واخيه احمد في اعمال اخرى مهمة تخص الأمارة [٩].

اما فيما يخص الوضع السياسي للأمارة الزيارية فلقد مهدت لأمتدد الهجرة الديلمية إلى مركز الخلافة الإسلامية وهذهِ الهجرة التي تولاها بنو بويه فيما بعد[١٠]، حيث ان الامارة البويهية تفرعت عن الامارة الزيارية فقدمت بأمواج كبيرة للهجرة نحو الجنوب بلغت اقليم فارس واستقرت فيه وجعلت قاعدة ملكها شيراز ثم مدت نفوذها إلى العراق وحكمت بأسم الخلافة العباسية، وان علي بن بويه[١١]، زعيم البويهيين الذي تمكن من الوصول إلى الحكم في ظل الأمارة الزيارية والذي عيّن على مدينة كرج، وبعد تأسيس الأمارة البويهية اقتصر نفوذ الزياريين على حدود جرجان و طبرستان وبعض المناطق المجاورة[١٢]، وعندما علم مرداويج[١٣]، بن زيار ازدياد نفوذ علي بن بويه وعد ان يمده بجيوش يفتح ما حوله من البلاد باسمه وان يؤول حكمها اليه مع اقامة الخطبة لمرداويج على منابرها وارسل في الوقت نفسه اخاه وشمكير على راس جيش يفاجئ به علي بن بويه في اصفهان وهو مطمئن إلى وعوده ولكن علي بن بويه ادرك سوء نية مرداويج فرحل عن اصفهان فدخلها مرداويج ولم يلبث ان استقر نفوذه في فارس وتوجه بقواته إلى الأحواز ليمنع اتصال البويهيين بخليفة بغداد[١٤].

حيث تمكن من الاستيلاء على الأحواز مهدداً الخلافة العباسية وحاضرتها بغداد[١٥] فأرسل الخليفة قائده ياقوت على رأس جيش كبير ليمنع تقدم مرداويج على رامهرمز

والأحواز، لم يتمكن مرداويج من التقدم في العراق فأضطر إلى التوقف وقد اسعفه الحظ إذ ارسل إليه علي بن بويه رسولاً يطلب المصالحة مع فقبل مرداويج الصلح على شرط اعتراف علي به اميراً وان يخطب بأسمه في المساجد[١٦]، وقبل على شروطه اعتراف علي به اميراً وان يخطب بأسمه في المساجد وقبل شروطه وارسل اخاه الحسن بن بويه لكي يبقى كرهينة في الامارة الزيارية وكتب مرداويج إلى الخليفة العباسي الراضي(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) وإلى وزيره ابن علي يعلن طاعته ويطلب اقراره على ما بيده من البلاد ويتعهد بأداء الف الف درهم في كل سنة فأستجاب إلى طلبه واقره على ولاية فارس وراسل إليه الخلع[١٧].

وكانت نهاية مرداويج على يد غلمانه الترك، لاستعماله معهم سياسة الشدة والتنكيل،إلى جانب تفضيله الديلم وقد تواطأ هؤلاء الغلامان مع قائد حرسه التركي كورتكين[١٨] وهجموا عليه عندما كان يستحم في حمام قصره (٣٢٣ هـ /٩٣٤م)[١٩].

بلغت الدولة اوجها أثناء عهد شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٣٦٧-٤٠٤هـ) ،وقد عرف بتشجيعه للعلوم والفنون وقد واجه ضغوطاً من طرف البويهيين انتهى به الأمر الى أن وضع نفسه تحت حماية الغزنويين . زاد ارتباط الزياريين بالغزونوين عندما أصبح فلك المعالي (منوجهر) (٤٠٤-٤٢١هـ/١٠١٣-١٠٣٠م) صهرا للسلطان محمود الغزنوي .

أصبح الزياريون منذ سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٤م) تحت سلطة السلاجقة ،وقد تنازلوا لصالحهم عن العديد من المناطق التابعة لهم . وذلك قبل أن يتم اجلائهم نهائياً عن المنطقة سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

المبحث الثاني
الزراعة:

احتلت الزراعة مكانة بارزة لدى الامراء الزياريين لايمانهم بكونها عماد الحياة الاقتصادية ، وماساعد على ازدهار الزراعة ما امتلكته طبرستان من مقومات أساسية أدت إلى ازدهار النشاط الزراعي، ومن هذه المقومات: وفرة الأيدي العاملة حيث يعمل معظم أهل طبرستان بالزراعة[٢٠]،

اما بالنسبة للمناخ فقد ادى تنوعه الى تنوع الحاصلات الزراعية، يقوا ابن حوقل[٢١]، اثناء وصفه لمناخ طبرستان انه يصل الى درجة الصقيع في الشتاء والمناطق الجباية، اما في باقي المناطق فنجد القزويني[٢٢]، يؤكد ان طبرستان تتميز بالحر الشديد ويعيبها وخامة جوها او ما يعرف بأرتفاع نسبة الرطوبة[٢٣].

وقد ساعد تنوع المناطق في الدولة الزيارية على تنوع محاصيلها الزراعية[٢٤]، فتميزت الأراضي فيها بأنها ساحلية بحرية وفي بعض أجزائها سهلية جبلية [٢٥]. وتميزت

تربة الوديان والسفوح بالرسوبية، وذلك من الطمي الذي يتخلف عن السيول و الأنهار القريبة منها، وتعد تربة جرجان ايبس من تربة طبرستان[٢٦]، بل أنها من أخصب الأراضي الزراعية في المشرق كله [٢٧]، ومن أهم العوامل التي ساعدت على النهوض بالنشاط الزراعي بالإمارة الزيارية هو ما حبته الطبيعة فتميزت بكثرة الإمطار في الصيف و الشتاء بغزارة [٢٨]، وعند سقوطها على المناطق الجبلية تؤدي إلى جرف التربة الموجودة على السفوح وحمل كميات كبيرة من الطمي عبر الاخاديد الى السهول وتكوين المستنقعات [٢٩]، و المطر مستمر طوال الشتاء أكثر من الصيف ولعل السبب بغزارة هذه الإمطار يعود الى ان الرياح الممطرة عندما تهب على طبرستان تصتدم بالجبال ولا تتمكن من عبورها للجانب الجنوبي منها[٣٠].

ومن أهم الأنهار بطبرستان نهر هرمز الذي يخترق مدينة آمل ونهر تلاريمير في مدينة ميله ونهر تجن في مدينة سارية ونهر سرداب في مدينة كلار[٣١].

لقد عمل الزياريون على الاستفادة ماحبته الطبيعة لطبرستان وجرجان من مصادر مختلفة لمياه الزراعة فعلوا على بناء الجسور وحفر الترع فضلا عن إقامة القناطر على الأنهار كالقنطرة التي حدثنا عنها البيهقي[٣٢] ، والتي حدد موقعها بأنها مقامه في الطريق إلى مدينة آمل وكالقنطرة التي اقيمت على نهر جرجان ،ومجموعة من القناطر موجودة على نهر يفصل جرجان وبكر اباذ[٣٣].

كما قام الأمير قابوس بن وشكمير بحفر خندق باستراباذ وبنى عليه برجا به مجموعة من الرماة لحمايته من الاعتداءات الخارجية ، وذلك أثناء إحدى معاركه ، ثم استخدم الخندق كقناة لتوصيل مياه الري إلى طبرستان [٣٤]، كما استخدم احد الوديان التي يجتمع فيها المياه في فصل الشتاء والاستفادة منها وقت الحاجة في ري الأراضي الزراعية [٣٥].

اما بالنسبة لأشهر المحاصيل الزراعية فقد عرفت طبرستان زراعة القمح و الليمون والكروم و القطن والثوم[٣٦]، ويتميز الأرز في طبرستان بقدرته على البقاء سنين طويلة في حالة سليمة [٣٧]. كما ان طبرستان كانت شبه مغطاة بالغابات وأنواع مختلفة من الأشجار [٣٨] ويرجع سبب نمو الغابات بسهولة في طبرستان الى الحرارة المرتفعة و الإمطار الوفيرة كما كان اختلاف تضاريسها بين سهل وجبل دور كبير في تنوع أشجار هذه الغابات فتميزت المنطقة المنخفضة بغاباتها ذات الأشجار الصلبة بينما تميزت المنطقة الجبلية بغاباتها المعتدلة ذات الأشجار اللينة [٣٩]، يستخرج من هذه الأشجار خشب الخلنج[٤٠]، كما يستخرج من أشجارها نوع من اصلب أنواع الخشب

المعروفة [٤١]، كما كان يزرع فيها أنواع مختلفة من أشجار النخيل والتي تنتج إنتاجا وفيرا من التمور الجيدة .

اما بالنسبة للثروات الحيوانية التي كانت تستخدم في الزراعة فينتشر بطبرستان تربية الطيور ربها جميع ألوان اللحوم خاصة الأغنام التي تميزت بصوفها الناعم ولحومها الوفيرة ، أما المناطق السهلية تكثر فيها تربية الخيول [٤٢].

كما تعرض النشاط الزراعي الى العديد من الكوارث المختلفة منها ما يتعلق بالكوارث الطبيعية كالفيضانات والجفاف ومنها ما يتعلق بالكوارث البشرية مثل الحروب التي خاضتها الأمارة الزيارية حتى قيل أن أهل جرجان كانوا يأكلون نخالة الشعير أثناء الصراع بين الأمير قابوس الزياري وعضد الدولة البويهي [٤٣].

لقد كانت ملكية الأراضي في جرجان تعتمد على نظام الإقطاع [٤٤] ، وتعد مهمة أخراج مقدار من الخراج للدولة الحاكمة من اكبر مسؤوليات الإقطاعي فقد بلغ خراج جرجان حوالي عشرة ألاف الف ومائة الف وستة وتسعون الف وثمانئة درهم وقيل انه لا يتجاوز العشرة الآلاف درهم وقيل أن خراجها يقدر مائة الف دينار إلى الف الف درهم[٤٥].

ثانيا : الصناعة

تقع طبرستان و جرجان في إقليم الديلم ، وهو إقليم يتميز بكثرة الصناع الذين يتميزون بدقة أعمالهم وصنائعهم [٤٦]، وكان أكثر أعمال الصناعة في طبرستان عمال الحدادة وازدهرت صناعتهم في عصر الزياريين بشكل خاص نتيجة لاهتمام أمراء أل زيار بالصناعة و الصناع[٤٧] .

أما أشهر الصناعات في عصر الإمارة الزيارية فتقسم إلى :

الصناعات المعدنية

تؤكد المصادر على وجود أنواع مختلفة من المعادن التي يتم استخراجها من طبرستان وجرجان وتستخدم في العديد من الصناعات ، فقد ذكر ابن حوقل [٤٨] إن في طبرستان ذهبا يستخدم في الأعمال الصناعية وفي صناعة الحلي الذهبية[٤٩] ، كما يستخرج النوشاد والكبريت من جبل دواند الواقع بين آمل والري[٥٠] ، بالإضافة إلى وجود الحديد و النحاس الذي يستخدم في صناعة العديد من الصناعات وخاصة الأواني المنزلية مثل الأباريق و الإطباق ، وكانت هذه الأواني تصنع بخلط النحاس مع الفضة وأحيانا يخلط الذهب مع الفضة دون استخدام النحاس[٥١].

كما ذكر ابن اسفنديار ان طبرستان يوجد فيها مناجم الكبريت وحجر الكحل وصدف الشب الأبيض الذب كان يصلح لتبيض

الفضة ، الذي لم يكن في اي مكان الا في طبرستان [٥٢].

صناعة المنسوجات

اشتهر العديد من أهل طبرستان بانهم خياطين مهرة [٥٣]، وما ساعد على ذلك توفر المواد الأولية الأزمة لازدهار صناعة المنسوجات فاشتهرت بزراعة نوع جيد من أجود أنواع القطن[٥٤]، بالإضافة إلى تربيتهم دودة القز في تلك الفترة، كما اشتهرت طبرستان بصناعة الثياب الابرسيمية و الاكسية و الصوف و الفرش الطبرية[٥٥]،والسجاد والمئازر والمناديل والثياب الفاخرة ، وكانت المنسوجات الطبرية تعد من الهدايا السلطانية الفاخرة التي كان يرسلها الامراء الزياريين إلى من يرغبون بمهاداته سواء كانت هذه المنسوجات منقوشة ام موردة[٥٦].

كما ان الجزية التي كانت تستحصل من أهل الذمة في طبرستان فقد كانت تؤخذ على شكل المنسوجات الطبرية وذلك في العصور السابقة للدولة الزيارية[٥٧] وقد عرف في طبرستان انتاج نوع من النسيج الأحمر يباع وعيه ختم طبرستان ، وتعتبر امل من المراكز المهمة في انتاج نوع من القماش يسمى السروج ونوع اخر يسمى الغلائل [٥٨].

وأكد ياقوت الحموي على جودة حرير جرجان فقال الابريسم بها جيدا لا يستحيل صبغه ، وكان أهل جرجان يستخدمون الحرير في صناعات مختلفة من صناعة ما يسمى بالمقانع و الديباج[٥٩].

الصناعات الخشبية

تعد الصناعات الخشبية من أكثر الصناعات شهرة و انتشارا في طبرستان ، وعرفت طبرستان نوع من الأخشاب الجيدة يسمى خشب (الخلنج) وهو من الأنواع الخشبية التي تستخدم في صناعة الأثاث والأطباق والآلات الخشبية و القصاع [٦٠]، ويتميز الخلنج بأنه خشي متعدد الألوان وله رائحة طيبة لذا يستخدم في صناعة خرز السبح ، كذلك يستخدم في صناعة السفن وفي عمل أسقف المنازل [٦١].

صناعة العطور

تعد صناعة العطور من الصناعات المهمة فقد اشتهرت طبرستان بان عطورها وجميع أنواع الطيب تعتبر من أفضل الأنواع واكتسبت شهرة واسعة في سائر البلاد المجاورة واستخدم في صناعة الليمون والأعناب والجور والنارنج والعديد من الأنواع المشابهة التي تزرع في طبرستان[٦٢]، اشتهرت صناعة الأسلحة في طبرستان منذ القدم وكانت أكثر الأسلحة المستخدمة هي الفأس ، من الأدلة على انتشار هذا النوع من الأسلحة انه قلما نجد شخصا مهما كانت مكانته الثقافية و الاجتماعية إلا ومعه فأس

يدافع بها عن نفس آو يستخدمها في الأمور الحياتية كالزراعة [٦٣].

ولم تذكر لنا المصادر و الكتب التاريخية بالتفصيل أنواع الأسلحة المستخدمة في الحروب في عصر ال زيار واغلب الظن ان الأسلحة التقليدية من سيوف و رماح و سهام وغيرها التي حظيت بالاهتمام الصناعي آنذاك ولقد عن أهل طبرستان صناعة السفن التي كانت تستخدم الحروب فضلا عن استخدامها في السفر و الصيد[٦٤] ،

ثالثا: التجارة

تميزت تجارة طبرستان و جرجان في عصر ال زيار بالازدهار والتشعب وذلك نتيجة النشاط الزراعي والصناعي الكبير بها الى اعتبار كل مدينة منها مركزا تجاريا كبيرا منفصلا وادى اتحادهما في الدولة الزيادية الى اعتبارهما حلقة اقتصادية قائمة بذاتها ، ونتيجة للأزدهار والأستقرار السياسي الذي تمتعت بهِ الامارة الزيارية، حيث قامت في هذه الامارة تجارة قوية وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي تمثلت **التجارة الداخلية** داخل الامارة نفسها أي بين اقاليمها ومناطقها الداخلية.

اما فيما يخص التجارة الخارجية للأمارة الزيارية فقد امتازت بسعتها وذلك بسبب الموقع الجغرافي المهم لبعض اجزاء الامارة فموقعها على بحر قزوين ساعد على أقامة علاقات تجارية واسعة مع بقية البلاد الواقعة عليه مثل ارمينية واذربيجان وخوارزم[٦٥] وكذلك قرب بعض اجزاء الامارة من الطريق التجاري الذي كان يربط بغداد بنيسابور ماراً بالري وقومس حيث اصبحت هذهِ الأجزاء وسيط تجاري ما بين بلاد الخزر والروس والبلغار وبين الأقاليم الإسلامية كالعراق والحجاز وبلاد الشام ومصر وبقية الأقاليم الاخرى[٦٦].

اما صادرات الامارة الزيارية فكان اهمها الحرير الذي كان يصدر إلى مختلف المناطق وكان يوجد بكثرة بجرجان وقد امتاز بالجودة العالية[٦٧] فضلاً عن الملابس الجيدة بكل انواعها الحريرية والصوفية والقطنية فكانت تصدر إلى مختلف المناطق وقد كانت لمنسوجات طبرستان شهرة واسعة في العديد من المناطق[٦٨].ان النشاطات التجارية للامارة الزيارية كانت وثيقة مع البلاد الواقعة على بحر الخزر اكثر مما كانت مع الاقاليم الإسلامية المجاورة لها، وقد يكون سبب ذلك لصعوبة الاتصال ما بينها وبين هذهِ الاقاليم بسبب وجود السلاسل الجبلية المحيطة بها وكذلك وعورة الطرق وعدم سهولتها وصالحيتها للاستخدام التجاري ولهذا كانت الحركة التجارية نشطة وواسعة في المدن الواقعة على سواحل بحر الخزر مثل آمل وسارية وسالوش[٦٩].

اما علاقة الامارة الزيارية التجارية مع الصقالبة كانت واسعة وكثيرة حيث كان

هؤلاء يأتون بجلود الثعالب والسيوف من صقلية عن طريق البحر الروسي ثم يسلكون خليج الخزر وبعدها يدخلون بحر قزوين، وعندما يصلون إلى المدن الساحلية يقومون ببيع بضائعهم هناك[٧٠]،ولكن في بعض الأحيان تكون هذهِ المدن محطة تجارية للتجار الصقالبة حيث منها يواصلون رحلتهم التجارية إلى مختلف الأماكن[٧١]، كما أقامت في المدن الساحلية من الامارة الزيارية جاليات اجنبية تجارية وخصوصاً من الروس والصقالبة والبلغار وكذلك كان لليهود مركز تجاري في مدينتي آمل وسارية[٧٢].

اما التجار العرب فأنهم مارسوا التجارة في تلك النواحي والمدن منذ ان وصلوا إلى هناك أي منذ القرن الأول للهجرة[٧٣]، وان اهم ما كان يستورد من الامارة الزيارية السلع التي كان يحملها إليهم التجار الروس والبلغار والصقالبة من بلادهم مثل العسل والزئبق وأشتهرت الامارة الزيارية بتصدير الاخشاب وخصوصاً خشب الخلنج واحسن انواعه ما كان يجلب من مناطق جبال طبرستان[٧٤] فكانت هذهِ الأخشاب تصدر إلى مختلف الاقاليم، فقد وصلت بعض انواعه إلى بغداد كما وصلت إلى قصور الفاطميين في مصر[٧٥].

وكان الخشب يقطع إلى قطع صغيرة في طبرستان ويرسل بعدها إلى الري وهناك يقوم الصناع بتصنيعه وتزيينه فتضع منه الأواني المنزلية والأمشاط وغيرها ثم يقومون بتصديره إلى مختلف الأماكن والبلدان[٧٦].

ومن المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع بكثرة في ارض الامارة الزيارية هو الزعفران، حيث كان يصدر هذا المحصول إلى مختلف المناطق والاقاليم[٧٧]. اما الفواكه فكانت تصدر الامارة الزيارية الرمان والخوخ، حيث كان يجلب من الري إلى دار الخلافة العباسية في بغداد[٧٨]، ومن الصادرات ايضاً الجبن الذي كان يصنعه سكان المناطق الجبليه، حيث كان يفيض عن حاجتهم فيحمل إلى مختلف المناطق[٧٩].

الحياة الاقتصادية في مدينة شيراز:

أولا :التسمية والموقع الجغرافي:

شيراز لغة: شيراز بالكَسْر، واخره زاي ومعناها اللّبَن الرَّائبُ المَسْتَخرَجُ ماؤُه. واللّبَن بالفارسيَّة شِيراز، وجمعه شَوارِيزُ، كمِيزانٍ ومَوازِينَ. قيل: شَرارِيزُ، وأَصلُه شِرَّاز، مثل دِينارٍ: ودَنانِيرَ. قيل: شَآرِيز، فِيمَن يَقُول شِئْزَاز، بالهَمز مثل رِئْبال ورآبيل، فِيمَن همَز رِئبالاً. [٨٠]

اصطلاحا :

وهي مدينة تقع في الجزء الجنوبي من بلاد فارس وجبال زاكروس [٨١]وهي قصبة من قصبات بلاد فارس ومن أهم الوحدات الإدارية في اقليم فارس [٨٢]اما سبب تسمية شيراز فقد ربطت المصادر بين هذه التسمية وبين مؤسس المدينة الذي كان يسمى شيراز بن طمهورث أو شيراز بن فارس بن

طمهورث [٨٣]والذي يقال عنه انه احد ملوك الفرس القدماء [٨٤]. ويعد احد البنين العشرة لفارس الذي يعود نسب الفرس اليه ، ويسمى الأقليم بإسمه وقسم الأقليم على أبنائه وجعل لكل ولد منهم البلد الذي سمي به ونسب اليه[٨٥]، ومن بينهما جم [٨٦]، شيراز ، اصطخر [٨٧]، فسا ، جانابا [٨٨]، كسكر [٨٩]، كلواذي [٩٠]، قريقساء [٩١]، عقرقوف [٩٢]، دار ابجرد [٩٣]، ويرى بعض المؤرخين ان هناك من علل التسمية بأسباب اقتصادية ومفادها ان شيراز لايحمل منها شيء الى جهة من الجهات ويحمل اليها ولذلك سميت شيراز ، وشبهت بجوف الأسد لسبب آنف الذكر ، الذي يعتمد بإطعامه على الحيوانات الأخرى ، ولعل هذا التفسير جاء للتطابق مع تحمله كلمة (شير) من معنى باللغة الفارسية اذ تعني الأسد [٩٤]، الا انه ربما يمكننا الجزم بصحة التفسيرين السابقين فبالنسبة للتفسير الأول الذي اعزيه التسمية الشخصية اليه ، وشيراز بن طمهورث نجد فيه نوع من المبالغة واضفاء الصفة العظيمة وكشف والعزم لملوك مملكة فارس ، كما ان هذا الملك لم يذكر ضمن قوائم ملوك الفرس القدماء في الكتب التي كانت مهتمة بهذا الجانب [٩٥]. كما إن البلدين قد إعتادوا على تسمية الأماكن لشخص معين حين تعيهم الحيلة في ايجاد سبب أو تفسير لاطلاق تلك التسمية .

اما التفسير الثاني القائل بتسمية شيراز بجوف الأسد وتطفلها على غيرها فهو أيضا تفسير لايمكن قبوله ، بسبب ان اغلب الاشارات والدلائل تشير الى ان الحياة الإقتصادية لإقليم عموماً ولشيراز خصوصا كانت جيدة وهو ما يتقاطع ويتنافى مع هذا التفسير بل خير دليل على اثبات العكس أو هي على الأقل مما يحجم ويقلص جغرافيا رقعة اطلاق التسمية كأن تكون شيراز المدينة لا شيراز الكورة [٩٦]، وشيراز اجود مناطق الأقليم تربة ومناخاً لا في بلاد فارس فحسب بل في المشرق كله ، وكلمة شيراز قد تعني شير ، والتي تعني الحليب ايضا في اللغة الفارسية [٩٧]، هي مدينة صحية الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات ، وافرة الغلات وأتم بناءها سلطان الدولة كاليجار بن بويه [٩٨]، وهي مدينة اصلية البناء ، فسيحة الأرجاء شهيرة الذكر ، منفية القدر لها بساتين المونقة ، والأنهار المتدفقة ، والأسواق البديعة والشوارع الرفيعة ، وهي كثيرة العمارة ، ومتقنة المباني ، عجيبة الترتيب وأهل كل صناعة في سوقها ، لا يخالطهم غيرهم حسان الصور ، نظاف الملابس وليس في المشرق بلدة تظاهي مدينة دمشق في حسن أسواقها ، وبساتينها وانهارها وحسن صور ساكنيها الا شيراز ، وهي في بسط من الأرض ، تحف بها البساتين من جميع الجهات [٩٩]

ثانيا : الحياة الاقتصادية

أولا: الزراعة

تعد مدينة شيراز ذات ثروة زراعية مهمة وسكان كثيرون [١٠٠]. تنوعت محاصيلها الزراعية نظراً لأعتدال مناخها . أو ربما لوقوعها في الحدين أي في منطقة معتدلة كما اشرنا سابقاً ،فهي كما ذكرنا سلفاً تقع في الأعتدال بين الحدين فهي كثيرة الجبال معتدل هوائها صحيح وطيب في فصلي الصيف والشتاء [١٠١]، ويكاد يكون سقوط الثلج نادراً [١٠٢]وقد أشارالرحالة ابن بطوطة ان مناخها في فصل الصيف يكون حاراً [١٠٣] اذ تطرق الى اجتماع النسوة مابين الالف والالفين بأيديهن المراوح ، يروحن بها على انفسهن من شدة الحر صيفاً .

من المرجح ان حدثت تغيرات مناخية في مناخ مدينة شيراز بمرور الزمن فالمدة بين المقدسي وابن بطوطة حوالي اربع قرون تقريبا ،وبين القزويني وابن بطوطة قرن من الزمان لذا اختلف رأي المقدسي والقزويني عن رأي ابن بطوطة .

فضلا عما امتازت به مدينة شيراز من تنوع وكثرة الموارد المائية العامل المهم للازدهار الزراعي وتنوعه . فهي مدينة عذبة الماء [١٠٤]كثيرة المياه شربهم من عيون تخترق البلدة وتجري في دورهم ويكاد لايخلو دار بشيراز من وجود المياه الجارية والأبار[١٠٥]، فأعتمد أهل شيرازفي الزراعة على مياه الأبار التي كان لها دور كبير في أزدهار الزراعة في المدينة وقد وصف عدد من الجغرافيين هذه الابار التي أمتازت بالكبر والعمق وهذا مأكده الحموي بقوله: (وابارها قريبة من القعر والجبال منها قريبة) [١٠٦]بمعنى آبارهم كانت عميقة، اما المقدسي فيشير الى تلك الاباربقوله : (وآبار شيراز ثقيلة) [١٠٧]، كذلك أعتمدت على القنوات المائية التي كانت هي الوسيلة الأساسية لامداد المدينة بالمياه وكانت أعذب هذه القنوات هي التي كانت تجري مياهها من جويم [١٠٨]، فضلا عن انهارها المتدفقة تشق مدينة شيراز خمسة انهار ، احدها النهر المعروف بركن آباد وهو عذب الماء شديد البرودة صيفاُ ، حار في الشتاء منبعث من عين في سفح جبل هناك يسمى القليعة ويوجد خندق بين جبلين طوله ٢٤فرسخ ، يشقه نهر عظيم [١٠٩].

ففي نواحي شيراز كورة اردشير خرة فيها عين ماء حلو عذب يشربه الناس لتنقية جوفهم فمن شرب قدحاً اقامه مجلساً وان ازداد بكل قدح مجلس [١١٠]. يبدو ان مياه مدينة شيراز كانت صالحة لشرب ، فضلا عن كثرتها وتنوع مصادرها في المدينة مع اهتمام حكامها بالموارد المائية ادى ان يكون احد اسباب ازدهار الكثير من المحاصيل الزراعية فيها.

اهتم البويهيون بالعمل على تطور وسائل الزراعة فيذكر أن عضد الدولة بنى على

النهر الذي بين شيراز واصطخر سداً جعل أساسه بالرصاص ثم أنشئ على الجانبين عشرة دواليب ،وتحت كل دولاب رحى وجرى الماء في قنوات فأسقى ثلاثمائة قرية فأزدهرت الزراعة في هذه الأماكن ازدهاراً كبيراً [١١١] وكانت أكثر مزارعهم تسقى بالدلاء [١١٢].

اشتهرت مدينة شيراز في جميع ادوار ازدهارها وعمرانها بحدائقها الجميلة وبساتينها الفواحة ، فضلا عن منازلها التي يكاد لا يخلو منزل فيها الا وبه بستان [١١٣]، وقد حدثنا الرحالة ابن بطوطة [١١٤]، عن تلك البساتين التي تحيط بها من كل جانب ، والتي عدت من العجائب من المرجح المقصود بهذه الأشجارهو شجرة التفاح الموجودة في شيراز والتي يكون نصفها حلو ونصفها الاخر حامض [١١٥]فيها كروم و ورد [١١٦]، وينمو فيها نوع واحد من الأزهار تسمى (نرجس السوسن) واوراقها مثل اوراق السوسن ووسطها مثل النرجس [١١٧]،كما ذاعت شهرة المدينة بزراعة الارز والحبوب وقصب السكر والبنجر والقطن الصيفي [١١٨]بما هذا الذي جعل المدينة ذا شهرة بصناعات النسيج.

فضلا عن زراعة العنب الذي عرف بجودته بين اقليم المشرق المنتجه له [١١٩]، ربما هذا الذي جعل صناعة النبيذ والخمور مشهورة فيها .ومن المحاصيل التي اشتهرت بها شيراز : الأجاص للعمرى الذي اشتهر بجودته [١٢٠]، واشتهرت شيراز أيضا بزراعة الخيار " وله مثل شوك القنفذ " ، كما كان يزرع بها الزعفران ، وقيل بين شيراز وسابور حلتيت كثير [١٢١]،

ثانيا: الصناعة

أمتازت مدينة شيراز بصناعتها الفاخرة المتنوعة التي لها خصائص فريدة من نوعها فضلا عن عقل ودهاء صناعتها [١٢٢].

اشتهرت بصناعتها هامة فمن هذه الصناعات مختلفة انواع الدهون الريحانية كدهن الورد ،والبنفسج ، ودهن النيلوفر ،والياسمين، ومختلف الاشربة الريحانية والتي كان يفضلها ملوك الاكاسرة قديما [١٢٣]، فضلا عن ماء الزهر [١٢٤]، من الطبيعي ان تزدهر فيها هذه الصناعات نظرا لكثره زراعة الازهار بمختلف انواعها .وشهرتها بصناعة الاكسية ورقة وحسن البرود والجياد [١٢٥]، التي عرفت في شتى البقاع بالشيرازية [١٢٦].

هنا يتضح وجود تجارة داخليه بهذه المصنوعات وتصديرها بحيث ذكر عبارة (شتى البقاع) والبركانات المنيرات التي لاتشبيه لها في الكد، ويعمل بها الخز والديباج والحلل [١٢٧]، وبها واحد من اهم ثلاث مراكز للنسيج بالأبر الموشى بالحجارة واللؤلؤ، ويصنع فيها القماش الدابقي (المشبه بالمصري) [١٢٨]، فضلا عن شهرة اهلها

بدقة صناعاتهم بثياب الحريرية [١٢٩]والقطنية والصوفية مما ادى الى شهرتها حتى في العصور الوسطى [١٣٠]، وصناعة السجاد [١٣١]والسجاد الارمني منها والوقايات الرقاع ، وصناعة السكاكين ،والنصول ،والاقفال الجيدة التي تحمل الى سائر البلاد [١٣٢]، كما عدت مدينة شيراز احد المراكز لنقش الصور الصغيرة [١٣٣] وقد ساعد أزدهار صناعة النسيج في شيراز وغيرها على اعتناء الناس بصوة خاصة بالملابس وتنوعها حسب الطبقات المختلفة وتنافس الاغنياء في أرتداء الملابس الثمينة، وتزيين المنازل بأرقى المنتجات النسيجية وكانت معامل النسيج قسمين : أحدهما مختص بصناعة أحتياجات الأمراء وهي ملك للدولة وتعرف بأسم دار الطراز ،وتنسج هذه الثياب الفاخرة والبسط الخاصة بالامراء، وكان يعمل في هذه الدور أعداد كبيرة من الصناع ويشرف عليهم موظف خاص يدعى صاحب الطراز والقسم الثاني هو المشاغل الخاصة التي كانت تلبي احتياجات السكان المختلفة [١٣٤]وقد أرتبطت بصناعة المنسوجات صناعة الصباغ وكان أهم المواد المستعملة للألوان القرمز والعصفر والزعفران الذي اشتهرت بزراعته شيراز، كما كانت المدن الفارسية تستود كميات من تلك المواد المستخدمة في التلوين لأستعمالها في صبغ منسوجاتها [١٣٥].

ومن الصناعات الهامة التي أشتهرت بها شيراز الصناعات المعدنية النحاسية والبررونزية والفضية والذهبية مثل الدروع والسيوف التي كانت تصنع في جميع مدن فارس وخاصة الحديد الذي اشتهرت به مدينة شيراز [١٣٦].

الى جانب شهرة المدينة في صناعة ادواة البناء [١٣٧]، فضلا عن صناعة النبيذ والمخمور المعروف بشهرتهما [١٣٨]، ربما يعود ذلك لكثرة زراعة العنب المعروف بجودته في شيراز كما اشرنا سابقا. وبالقرب من مدينة شيراز هنالك دشت الارزن أي سهل الارزان الذي كان ينبت فيه عصي صلبة الخشب أرزنية لاتوجد تلك الخشبة الافيها وهي مشهورة تسمى خشبة الارزان [١٣٩].

ويبدو ان مدينة شيراز عرفت بكثرة اخشابها وهذا ماشار اليه المقدسي [١٤٠]بأن اقرب الحطب اليها على مرحلة [١٤١]فضلا عما امتاز به هذا السهل من وجود ثروة حيوانية كثيرة ، جعله ان يكون منطقة صيد جيدة لعضد الدولة البويهي [١٤٢] .

وعرفت مدينة شيراز بتجمع اهل كل صناعة في سوق لوحدهم [١٤٣] وظهور التخصص في اسواقها ، فكل سوق متخصص ببيع نوع معين من البضاعة ، فهناك سوق الفاكهة وهي من أبدع الأسواق [١٤٤] . لكنها ضيقة مزدحمة [١٤٥] حينما

اضاف عضد الدولة محلة كبيرة وفسيحة لها مع اسواق حسنة لكن سرعان ماتعطلت [١٤٦] مما جعل اهلها ذوي يسار وتجارة [١٤٧] وهي من اعظم بلاد الله مجبى [١٤٨] . فخراج مدينة اصطخر ينقص عن خراج ينقص عن خراج شيراز شيئا يسيراً [١٤٩] وذلك تبعاً لمساحة الأراضي والمحصول المزروع فيه ، اذ تختلف الأخرجة في البلدان على المسافة فأثقلها بشيراز على كل صنف من المزروع شئ مقدر وذلك ان على الجريب الكبير من الأرض تزرع فيها الحنطة ، والشعير بالسيح ١٩ درهماً [١٥٠]، ان كثرة خراج مدينة شيراز يؤكد على كثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها فيها دون غيرها عن سائر مدن الأقليم الاخرى .

ومن الارطاب والمباطخ ٢٣٧ درهماً وعلى القطن ٢٥٦ درهماً واربعة دوانق ، وعلى الكروم ١٤٢٥ درهم والجريب الكبير ٧٠ ذراع بذراع الملك وهو تسع قبضات [١٥١] وكانت هنالك ضرائب معينة تضرب على مايحمله التجار الأجانب من بضائع ويستلمون مقابل ذلك ترخيصاً بالاقامة في البلاد لمدة عام [١٥٢]، كما فرضت على الحوانيت ضرائب ثقيلة [١٥٣]، بمرور الزمن شهدت مدينة شيراز فرض ضرائب كثيرة [١٥٤].

اما اوزان مدينة شيراز فالكيل [١٥٥]، بشيراز الجريب ١٠ أقفزة والقفيز ١٦ رطلاً في التقدير ويزيد وينقص بحسب المكيل وهو حنطة ١٦ رطلاً [١٥٦]، ورطلهم كرطل بغداد ١٢ اوقية [١٥٧]، والأوقية ١٠ دراهم وثلثان للقفير عندهم كيل يعرف بنصف قفيز وثلث وربع وكل واحد مدزأ منه ومنها معروف معلوم قائم بنفسه موجود في سائر حوانيتهم ، ولهم ايضاً كيل صغير وهو جزءاً من ٢٤ جزءاً من القفيز ، وجريب اصطخر وقفيزها على نصف جريب شيراز وقفيزها [١٥٨] . ضمنا ان مكاييل نسا والبيضاء تنقص عن مكاييل شيراز [١٥٩].

اما رطل شيراز الكبير ثمانية ارطال بغدادي يوزن به الخل واللبن ونحوهما ، ولهم من مكي ، وبالرطل البغدادي يزنون اللحوم ، والخبز ، ومايجري مجراها [١٦٠].

ولم يقف الامر على حد توافر وتنوع المحاصيل الزراعية والصناعات المتعددة ووفرة خيرات المدينة فحسب بل وجود هذه العناصر في مدينة شيراز جعل منها فردوساً يفتن رؤية الناظرين ، فالواحات الداخلية الخصبة مثل شيراز ... وغيرها كانت تمنح المرء مشاهدة فردوسية فتنت الشعراء وأولهم سعدي شيرازي [١٦١]صاحب كلستان في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وان حول شيراز عدد من المراكز مثل دارابجرد ، وجور التي تنتج النسيج ، وعطر الورد الجوري للتصدير العالمي [١٦٢].

اذن موقع مدينة شيراز كان موقعاً ستراتيجي تجاري مهم محاطة بمدن تجارية فضلاً عن أهمية مدينة شيراز .

لم يقف الأمر على وجود هذه الصناعات اعلاه فقد اكتسبت صناعة ضرب النقود في مدينة شيراز أهمية كبيرة فلا يوجد في اقليم فارس دار ضرب الا في شيراز [١٦٣]ذلك ان الدولة اولت هذه الصناعة عناية خاصة ، واحكمت الاشراف عليها ، لأن بعض الواجبات الشرعية حددت على اساسها، وكانت الدولة الاسلامية قد اهتمت بأقامة دور ضرب النقود في المدن الكبرى [١٦٤]واصبحت دور الضرب هذه تؤدي خدمات جليلة لاتقل شأنا عما تؤديه مصارف الاصدار اليوم فهي التي تضرب التجارية ولاهمية دور ضرب النقود اصبحت ادارتها من الوظائف الشرعية التي تتدرج تحت لواء الخلافة الامر الذي تطلب استحداث ديواناً خاصاً للنقد والعيار [١٦٥]

وحينما حكم السلاجقة بلاد فارس ، وكانت حاضرتهم اصبهان من (٤٢٩- ٥٥٢هـ / ١٠٣٧- ١١٥٧م) وآخرهم ناصر الدين ابو الحارث احمد بن سنجر بن ملكشاه المتوفى عام (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) ضربت النقود بإسمه وقد ضربت دنانير بأسماء بعض ملوكهم في ارجاء مختلفة وجميعهم كانوا ينقشون اسمائهم على النقود [١٦٦]. اما نقود مدينة شيراز فهي مثلها مثل اي مدينة من مدن اقليم فارس هي الدراهم والدنانير [١٦٧]واوزانهم كأوزان جميع الارض المعروفة العشرة دراهم ٧ مثاقيل [١٦٨]، ضربت في المدينة [١٦٩]عادة ان انشاء دور ضرب النقود في مدينة ما يحتاج ان تتوافر معادن الذهب والفضة والنحاس بكثرة فيها لتسهيل عملية توافر المعادن لدار الضرب ، ويبدو ان هذه المعادن كانت متوافرة في مدينة شيراز بكمية كافية مما جعلها ان تكون المدينة الوحيدة في أقليم فارس ضربت النقود فيها .

ثالثاً: **التجارة**

نظرا لتعدد المحاصيل الزراعية في مدينة شيراز وتنوع صناعاتها ومنتجاتها والتي اشرنا لها سابقاً ان أدى ذلك الى ازدهار تجاري ونمو اقتصادي فيها بدءاً من كثرة الاسواق وتخصصها وتنوعها .

كانت شيراز من أكبر المدن التجارية في فارس في العصر البويهي ، فهي ملتقى التجار وكانت تحمل الى أسواقها كافة المنتجات الزراعية والصناعية من الاقاليم الفارسية المجاورة [١٧٠]وكانت تكثر في شيراز شيراز الاسواق المتنوعة وقد وصف المقدسي هذه الاسواق وذكر بانها كانت أسواق ضيقة الامر الذي كان يؤدي الى ازدحام السكان فيها في أعياد غير المسلمين [١٧١] الامر الذي يشير الى وجود عدد كبيرمن تجاراهل الذمة في هذه الاسواق [١٧٢]وكانت هذه

الاسواق تزين عادة مع الأشارة الى ان العصر البويهي شهد تطور التجارة الخارجية اذ استعادت معظم طرق العراق التجارية نشاطها وبخاصة طرق التجارة بين العراق وبلاد فارس [١٧٣].

ولأن مدينة شيراز كانت مركز الحكم البويهي في بلاد فارس فمن الطبيعي ان يكون هنالك ازدهار تجاري على صعيد التجارة الخارجية . فضلا عن وجود شبكة من الطرق التجارية تصل مدينة شيراز تصل مدينة شيراز بمدن الاقليم منها هرمز [١٧٤]، اصبهان ، كاشان [١٧٥]، السلطانية [١٧٦]، وكرمان [١٧٧]

عرفت مدينة شيراز بأسواقها العامرة الجليلة [١٧٨]البديعة [١٧٩]الحسنة [١٨٠]اذ اشار ابن بطوطة [١٨١]ان ليس في المشرق بلدة التداني مدينة دمشق في حسن اسواقها الا شيراز فضلا عن ظهور التخصص في اسواقها فكل سوق متخصص ببيع نوع معين من البضاعة [١٨٢]وان كثرة خراج مدينة شيراز يؤكد على كثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها فيها دون غيرها عن سائر مدن الأقليم الاخرى من الواضح ان سعة حجم التبادل التجاري الكبير هذا من الغير ممكن ان يكون مقتصراً فقط على مدينة شيراز دون ان تقوم بتصدير وتبادلات في السلع المتنوعة مع غيرها من المدن المجاورة والبلاد الاخرى ، بدليل ان البعض من سلعها حظي بشهرة واسعة خارج اقليم المشرق الاسلامي .

اما بالنسبة للصادرات شيراز فقد أشتهرت بتصدير الأكسية البركانات والمنيرات والبرود المشهورة بالجودة والبسط الصوفية والحرير والخزر والديباج والحلل والمنتجات الزراعية مثل الاجاص العمري والخيار [١٨٣] ولانها كانت المركز الرئيسي لتجارة الداخلية كما سبق القول فيمكن القول أنها جمعت منتجات فارس المختلفة [١٨٤]

رابعا : الضرائب

وردت عند الاصطخري والمقدسي أنواع الضرائب المفروضة بإقليم فارس ، فذكر المقدسي من هذه الضرائب ما فرض على الحوانيت وكانت شديدة كما اشار الى بعض الإجراءات الشديدة التي اتخذتها الدولة في هذا الجانب إذ قال: (وضربت على الحوانيت الضرائب الثقال ومنع الخارج منها ألا بجواز وحبس الداخل والمجتازة وصعب العيش بها وضعف الخراج) [١٨٥]، وعلى هذا يتضح أنه كانت هناك إجراءات شديدة تتعلق بالجباية وجمع الضرائب التي أشار أليها الأصطخري بقوله :(وأما أبواب المال لبيت المال على الناس فمن خراج الارضين وأعشار السفن وأخماس المعادن والمراعي وغلة دار الضرب وضرائب الملاحات)[١٨٦]، وهناك المستغلات وهي الضريبة على الأسواق والمباني والطواحين المقامة على أراضي الدولة إلى جانب الضرائب على المحلات التجارية [١٨٧].

الخاتمة:

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

اسفر البحث عن جملة من النتائج التي اختصت بالامارة الزيارية وشيراز وهي كالآتي : تناولت هذهِ الدراسة حقبة مهمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في اجزائها الشرقية المتمثلة في قيام الامارة الزيارية في المشرق الإسلامي ، وتعد هذه الحقبة هي المدة التي ظهرت فيها تلك الإمارات، وتعد هذهِ الحقبة ذات اهمية كبيرة لأنها شهدت تحولات سياسية واقتصادية وتجارية في المنطقة.

ان نشوء هذهِ الإمارات في المشرق الإسلامي، قد نشأة وترعرعت تحت رعاية وكنف الكيان السياسي الذي سبقه في المنطقة ثم استغل الضعف الذي دب في هذا الكيان الراعي وتوسع ماداً نفوذه في اراضي ذلك الكيان فالسامونيون نشأوا في كنف الطاهريون وآخذوا العديد من تقاليديهم، ونشأ الغوريون في كنف السامانيين ثم سلبوهم خراسان، ونشأ السلاجقة في كنف الغزنويين واخيراً نشأ الخوارزميون في كنف السلاجقة.

يضاف إلى ذلك ان المناطق الخاضعة للإمارة الزيارية كانت بلاد واسعة يمتاز مناخها بالتنوع والاختلاف، وهذا ينعكس على تنوع المحاصيل الزراعية كافة من الحبوب والفواكه، وكذلك انتشار الصناعات التي تشتهر بها تلك المنطقة، لقد اهتم العديد من الامراء بشؤون المزارعين وتشجعيهم على الزراعة من اجل زيادة الانتاج الزراعي، واعتماد نظام المراشنة في سقي الأراضي الزراعية، وعند حدوث مشكلة ما في نظام الري اعتمد الامراء على الفقهاء من اجل حل النزاعات التي قد تحصل بين المزارعين.

كما توصلت إلى أن تطور الصناعة في الأمارة الزيارية ، يرجع إلى وجود عدد كبير من الثروة الطبيعية المعدنية والحيوانية، ومهارة الصناع وتوفير رؤوس الأموال ومن ثم ازدهار النشاط التجاري الذي ساعد على تصريف منتجاتهم.

وكذلك تطور الصناعات المحلية، حيث اصبح هناك تبادل بين اهل البلاد والمناطق الشرقية والغربية كتركستان الشرقية والصين والتبت ومركز الخلافة العباسية في بغداد، كما لاحظنا انتشار الأسواق في مناطق المشرق الإسلامي وكان لها أهمية خاصة في رخاء بعض مدن المشرق الإسلامي وازدهار حياتها الاقتصادية.

كذلك كان لنمو النشاط التجاري وازدهاره في المشرق الإسلامي الأثر الكبير في تطور المعاملات التجارية والمالية ونمو حركة السوق، إذ لم تعد التجارة عملية بسيطة تقتصر على البيع والشراء فحسب بل تطورت إلى اكثر من ذلك.كذلك الاهتمام بالتجارة

الداخلية والخارجية وهذا يعطي صورة واضحة على استقرار الوضع السياسي وتأمين سير القوافل التجارية.

كما توصلت ايضاً إلى ان طريق الحرير هو محور النشاط التجاري في جهة المشرق وان البعض من أمراء المشرق قد قاموا بحماية هذا الطريق، حيث كان للتجار محطات تجارية مهمة على الطرق التجارية الواصلة إلى الصين.

وكذلك توصلت الدراسة بالنسبة لمدينة شيراز إلى:

١- وقوع مدينة شيراز في موقع جغرافي مهم جعل مناخها معتدل ومناسب لزراعة مختلف المحاصيل الزراعية .

٢- اشتهرت المدينة تتوافر مصادر المياه المتعددة التي ساعده على ازدهار النشاط الزراعي .شهدت مدينة شيراز بتنوع الصناعات فيها وذلك بسبب توفر المعادن المختلفة فيها وخاصة صناعة سك العملة فضلاً عن المنسوجات القطنية .

٣- ساعد موقع مدينة شيراز على نشاط التبادل التجاري سواء كان على المستوى الداخلي أو الخارجي .

٤- اشتهرت المدينة بالمناظر الخلابة الجميلة بسبب كثرة البساتين ومختلف أنواع الحدائق .

الهوامش:

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨، ص١٩٠؛ لين بول ،الخلفاء والسلاطين والملوك ،ص١٥٩.

(٢) المشهداني ، تاريخ الدول الاسلامية في آسيا ، ص ٤٥.

(٣) اسفار بن شبرويه : وهو قيادي بارع عرف بقوته وتخفيض الانتصارات ضد العلويين وقتل اخر امرائهم الحسن بن القاسم ، وهو من قبله ورداد أو ونداد ترك خدمة الزيدية وخرج الى معسكر السامانيين ثم عاد مرة أخرى الى طبرستان ودخل في نزاع شديد مع العلويين نتيجة قتله لأميرهم . راجع : المشهداني، تاريخ الدول الاسلامية في أسيا ، ص ٤٤.

(٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٩٢ ؛ الفقي ، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ، ص٤٩ .

(٥) السامرائي ، تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي ، ص ١٠٨.

(٦) المشهداني ، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، ص ٤٥؛ السامرائي ، تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي، ص ١٠٩ .

(٧) فوزي ، الخلافة العباسية ، ص ٤٥٦ .

(٨) ابن خلدون ، كتاب العبر ، ج ٤ ، ص ٤٢٦ .

(٩) ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج ١٢ ، ص ٢٧٧ ؛ ابن خلدون ، كتاب العبر ، ج ٤ ، ص ٤١٧ .

(١٠) للمزيد عن ذلك راجع: نوري، الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ) اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١١، ص٥.

(١١) علي بن بويه: وهو ابو الحسن علي بن شهريار، كان حاكماً للدولة البويهية وقد تمكن من توسيع رقعة دولته. للمزيد راجع: محمد، علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية، ص٧٣.

(١٢) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص٤٩.

(١٣) مرداويج، وهو احد قواد اسفار، تولى حكم قزوين والري وهمدان ثم استولى على طبرستان وعمل تاجاً مرصعاً على صفة كسرى وعرشاً من الذهب وعزم على اعادة بناء المدائن واحياء دولة الفرس، قتله غلمانه سنة ٣٢٣هـ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٨٦.

(١٤) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص٤٩.

(١٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٥٨.

(١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٧١، الفقي، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، ص٤٩.

(١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٧٠.

(١٨) كورتكين ، وهو من جملة الاتراك الذين تامروا عليه واصبحوا قواداً معروفين في الدولة العباسية . للمزيد راجع : السامرائي ، تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق الاسلامي هامش رقم ٣ ، ص ١١٠ .

(١٩) الفقي ، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي ، ص ٤٧ .

(١)الاصخري ،مسالك الممالك ،ص ٢٠٥.

(٢) المسالك والممالك ،ص ٢٧٢ .

(٣)اثأر البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٠٣.

(٤)موريس لومباد ، العصر الذهبي في الإسلام ، ص ٥٣.

(٥)المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٣٥٤

(٦) لي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤١٨،

(٧) ابن حوقل ، المسالك والممالك ، ص ٢٧٣.

(٨) ابن حوقل ، المصدر نفسه و الصفحة ،

(١) اشتور ، التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى ،ص ٧١.

(٢) .اشتور ، التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ص٧٥.

(٣)حسن ، تاريخ ايران القديم ، ص ٦.

(٤) البغدادي ، مراصد الاطلاع ،ج ٣/ص ١١٣٧،

(٥) تاريخ البيهقي ، ص ٤٨٥.

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٥٨.

(٧) ابو شجاع ،ذيل تجارب الامم ، ص ١٦.

(١) نعمة علي مرسي ، دولة ال زيار ، ص ٨٠،

(٢) المقدسي ، أحسن التقاسيم ،ص ٣٧١.

(٣) ابن ربد الطبري، فردوس الحكمة ، ص ٣٧٤.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج/ص ١٣؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٣.

(٥)ابن ربد الطبري ، فردوس الحكمة ، ص ٥٣٦.

(٦) الخلنج : هو خشب لونه ابيض مائل للحمرة . متز، الحضارة الإسلامية ،ج٢/ص ٣٣٤.

(٧) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ٢١٢.

(١) الهمذاني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٨.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ ، ج٤/ص ٢٩_٣٠.

(٣) محمد ، تاريخ طبرستان وجرجان ، ص ١٧٣.

(٤) ابن حوقل ، المسالك والممالك ، ص ٢٧٦.

(٥) المقدسي ، احسن الاقاليم ، ص ٣٠٣.

(٦) نعمة ،دولة ال زيار، ص ٨٢.

(١) المسالك والممالك ، ص ٢٧٢

(٢) الجواهر في معرفة الجواهر ، ص ٩

(٣) نعمة علي مرسي ، دولة ال زيار ، ص٨٢،

(٤) تركي محمد ، ايران مفاخر فنونها ، ص ٩ ، ص ٨٤.

(٥)ابن ربن الطبري ، فردوس الحكمة ، ص ٨٤.

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم، ص ٣٥٩.

(٧) ابن حوقل ، المسالك و الممالك ،ص ٢٧٢.

(١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٤٣ ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ٢١٢.

(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح ، ص ٤٢٥.

(٣) الجهشياري ،الوزراء و الكتاب ، ص ٢٢٤.

(٤) مفردها غلالة :وهو ثوب رقيق يلبس تحت ثوب سميك وهي اما قطعة واحدة وإذا كانت قطعتين سميت رابعة ، ابن سيده ، المخصص ، ج٤/ص ٨٦.

(٥) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٢١

(٦) القزويني ، اثار العباد ، ص ٣٧٦.

(١) المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص٣٦٠.

(٢) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤١٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٤/ص ٢٤.

(٤) محمد السيد ، طبرستان ، ص ٨٤.

(٦٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٢٠٩، الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص٢٧٠.

(٦٦) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص٣٥٤.

(٦٧) ابن حوق، صورة الارض، ص٢٢٦، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٠.

(٦٨) ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٢٣.

(٦٩) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص٢٤٩.

(٧٠) الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص٢٧٠.

(٧١)متز، الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٣٧١.

(٧٢) البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص٢٤٨.

(٧٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص٢٠٨.

(٧٤) رزقانة، الجغرافية الاقليمية للعالم الإسلامي، ص٢٨.

(٧٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٢٥، ابن حوقل، صورة الأرض، ٣٢٣.

(٧٦)متز، الحضارة الإسلامية، ج٢، ص٢١٦.

(٧٧) ابن رستة، الأعلاق النفيسة، ص٣٧٨.

(٧٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ٣٠٦، امين ظهر الإسلام، ج٢، ص٢١٥، الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٨٦.

(٧٩) الاصطخري، مسالك الممالك، ٢٠٤.

(٨٠) الزبيدي : تاج العروس ، ج١٥، ص١٧٧

(٨١) الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ٩٧؛ مجموعة مؤلفين : الموسوعة الموجزة ، ج١ ، ٦٦٩ .

(٨٢) القزويني : اثار البلاد واخبار العباد ، ص٢١٠.

(٨٣) الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ، ص ٤٢٣ ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٠.

(٨٤) الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢١١ ، ج٢ ، ص١٦٣ ؛ ابن خلدون : تاريخ العبر ، ج٢ ، ص١٥٥ .

(٨٥) الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ، ص ١٩٥-١٩٦ ؛ الكعبي : شيراز ، ص ١٤-١٦ .

(٨٦) جم : ويسمى جمشير بن طمهورث أيضا ، وسميت احدى مدن اقليم فارس ، الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣٦ ؛ ابن خلدون : تاريخ العبر ، ج١ ، ص١٥٥ .

(٨٧) اصطخر : هي احدى مقاطعات اقليم فارس ، تقع شمال شرق شيراز ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص٧٦ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٢٧٧-٢٧٨ .

(٨٨) فسا . جنايا . جنابة : هي واحدة من مدن المناطق الحارة ، وتقع الى الغرب من شيراز ، على سواحل الخليج العربي يكثر بها النخيل وفواكه المناطق الحارة ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص٧٨ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٨٢ .

(٨٩)كسكر : هي احدى المقاطعات السهلية في اقليم فارس ، سميت بكسكر بن طمهورث

وقيل تعني بلد الشعير بلغة اهل الهراة ، الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٦١

(٩٠) كلواذي : هي ارض زراعية قرب بغداد ، في الأجزاء الجنوبية فيها ، الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٧٧ .

(٩١) قريقساء : بالكسر بلد على فرع الخابور من نهر الفرات ، سمي بقريقساء بن طمهورث ، الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٤٨ .

(٩٢) عقرقوف : هي قرية من نواحي الدجيل ، بينهم وبين بغداد ٤ فراسغ ، اي مايعادل ١٨ كم تقريبا وبجنبها تل عظيم من التراب ، ويعتقد انه مقبرة لملوك النبط ، وقيل انه اسمها مركب من قطعتين عقرقوف ، وقيل سميت بعقرقوف بن طمهورث ؛ الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣٧.

(٩٣) الإصطخري : المسالك والممالك ، ص ٧٦-٧٧ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٧٩ .

(٩٤) الثعالبي : تاريخ غرر السير ، ص ٥٦ ؛ الكعبي : شيراز ، ص ١٤-١٦ .

(٩٥) ارثر اربري : شيراز مدينة الأولياء والشعراء ، ص ٢٤ ؛ الكعبي : شيراز احوالها العامة ، ص ١٤-١٦

(٩٦) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٤٢٢ .

(٩٧) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٩٨) القزويني : اثار البلاد واخبار العباد ، ص٢١٠.

(٩٩) صدام الحلبوسي : المظاهر الاجتماعية والدينية في شيراز ، ص٤٨٩

(١٠٠)مؤلف مجهول : حدود العالم ، ص ١٠٧ ؛ مجموعة مؤلفين : الموسوعة الموجزة في التاريخ ، ج١١ ، ص٧٦ .

(١٠١) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٣٤ .

(١٠٢) ولبر دونالد: ايران ماضيها وحاضرها ، ص١٨ .

(١٠٣) الرحلة : ص١١٢ .

(١٠٤) القزويني : آثار البلاد ، ص٢١٠ .

(١٠٥) الاصطخري : المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٢٧ ؛ المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٣٤

(١٠٦)معجم البلدان ، ج٣، ص٣٨١.

(١٠٧) احسن التقاسيم ، ص ٤٤٨

(١٠٨) الحموي : معجم البلدان ، ج٣، ص٣٨١

(١٠٩) ابن بطوطة : الرحلة ، ص١١٢ .

(١١٠) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٢٩٨ .

(١١١) زنوبة مرسي : مدينة شيراز حاضرة البويهين ، ص١٠

(١١٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٤٤٨

(١١٣) الاصطخري : المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٢٧ .

(١١٤) الرحلة ، ص ١١٢ .

(١١٥) الهمذاني : مختصر كتاب البلدان ، ص٢٠٤ .

(١١٦) مصطفى : المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(١١٧) مؤلف مجهول : حدود العالم ، ص١٠٧ .

(١١٨) مجموعة مؤلفين : الموسوعة الموجزة ، ص٧٦ .

(١١٩) المرجع نفسه ، ص٧٦ .

(١٢٠) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٤٤٣

(١٢١) زنوبة مرسي : مدينة شيراز حاضرة البويهين ، ص١٠

(١٢٢) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٢٨ .

(١٢٣) القزويني : آثار البلاد ، ص٢١٠ .

(١٢٤) العفيفي : موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية ، ص٣١٣ .

(١٢٥) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٩ .

(١٢٦) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠٠ .

(١٢٧) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٣٧ .

(١٢٨) مصطفى : المدن في الاسلام ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(١٢٩) القزويني : آثار البلاد ، ص٢١٠ ، ص٢١١ ؛ العفيفي : الموسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية ، ص٣١٣ .

(١٣٠) حسن زكي : الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ، ص١٦٣ .

(١٣١) العفيفي : موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية ، ص٣١٣ .

(١٣٢) مصطفى : المدن في الإسلام ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(١٣٣) القزويني : آثار البلاد ، ص ٢١٠ ، ص٢١١ .

(١٣٤) زنوبة مرسي : مدينة شيراز حاضرة البويهين ، ص١١

(١٣٥) المرجع نفسه ، ص١١

(١٣٦) مرتضى راوندي : تاريخ اجتماعي ايران ، ص٨٩

(١٣٧) دونالد : ايران ماضيها وحاضرها ، ص٧٥ .

(١٣٨) مصطفى : المدن في الاسلام ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(١٣٩) القزويني : آثار البلاد ، ص٢١١ .

(١٤٠) احسن التقاسيم ، ص٣٢٩ .

(١٤١) المرحلة : وتساوي ست فراسخ . المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٧١ .

(١٤٢) القزويني : آثار البلاد ، ص٢١١ .

(١٤٣) ابن بطوطة : الرحلة ، ص١١٢.

(١٤٤) الرحلة ، ص١١٢ .

(١٤٥) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٨ .

(١٤٦) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٢٩ .

(١٤٧) المقدسي : احسن التقاسيم ، ٣٢٨ .

(١٤٨) ابن بطوطة : الرحلة ، ص ١١٤ .

(١٤٩) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠٢ .

(١٥٠) المصدر نفسه ، ٣٠٢ ؛ المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٤٢ .

(١٥١) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٤٢ .

(١٥٢) احمد مختار : دراسات في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ص ٣١٢

(١٥٣) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٢٨ .

(١٥٤) الحموي : معجم البلدان ، ص ١٦٩ .

(١٥٥) الكيل : آلة من كال مكيال ، مايكال به ، وهو وعاء ذو سعة معينة ، يستخدم لكيل السوائل والمواد الجافة ، احمد مختار : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢ ، ص ٩٠٥ .

(١٥٦) رطل : هو وزن يوزن به أو يكال يختلف بأختلاف البلاد يعادل اثنتي عشر أوقية . المقريزي : النقود الاسلامية ، ص ٩٢، ٩٣ ؛ احمد مختار : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢ ، ص٩٠٥ .

(١٥٧) اوقية : وهي سبعة مثاقيل . المقريزي : النقود الاسلامية ، ص ٩٤، ص٩٥ .

(١٥٨) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠١ .

(١٥٩) المصدر نفسه ، ص٣٠١ .

(١٦٠) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٤٢ .

(١٦١) سعدي شيراز : وهو مشرف بن مصلح السعدي الفارسي ، ابو عبدالله شاعر وناثر فارسي كبير ولد في شيراز عام (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) تلقى علومه الاولية فيها ثم رحل الى بغداد ليتم دراسته في المدرسة النظامية. عمر بن رضا : معجم المؤلفين ، ج٦ ، ص١٥١ .

(١٦٢) مصطفى : المدن في الاسلام ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(١٦٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠٣ .

(١٦٤) الكبيسي : اصول النظام النقدي ، ص٤٣ ، ص١٦٨ .

(١٦٥) العيار : وهي قطعة من الحجر او المعدن يوزن بها لأن العيارات قديماً لم تكن قطعاً من المعدن بل حجارة ذات وزن محدد ومعروف ، المقريزي : النقود الاسلامية ، ص٦٠ ، ص ١١٢ ؛ ابن خلدون : المقدمة ، ص٢٢٦ .

(١٦٦) المقريزي : النقود الإسلامية ، ص٢٧٤ ، ٢٠٧ .

(١٦٧) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠١ ؛ ابن بطوطة : الرحلة ، ص١١٩ .

(١٦٨) المقريزي : النقود الإسلامية ، ص ٩٠ ، ص٩١.

(١٦٩) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠١ ، ص٣٠٣ .

(١٧٠) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص٩٢

(١٧١) المقدسي : احسن التقاسيم ،ص٤٢٩

(١٧٢)حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٣٢٩

(١٧٣) عمر النقيب : تاريخ ايران ، ص٦٦ .

(١٧٤) هرمز : مدينة على ساحل البحر وتدعى – موغ استان – ةهي بين جيرفت وبم تعرف بقرية الجوز ، وهي فرضة البحر ، ليس بها مساكن التجار رساتيقها .ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣١١ ؛ ابن بطوطة : الرحلة ، ج١ ، ص١٥٠ .

(١٧٥) كاشان : وتكتب قاشان او قاسان بالشين المعجمة واخره نون ، مدينة بما وراء النهر على بابها وادي اخسيكت ، وهي قريبة من قم واهلها شيعة امامية فيها عدد من العلويون ، الحموي : معجم البلدان ، ص١١٤ ؛ الحميري : الروض المعطار ، ص٤٥٠ .

(١٧٦) السلطانية : مدينة باقليم اذربيجان شمال غرب ايران ، اصبحت عاصمة ايلخانية فارس زمن اولجايتو. هياجنة : محاضرات في تاريخ المغول والمماليك ، ص٥٥ .

(١٧٧) كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . الحموي : معجم البلدان ، ص١٣٢–١٣٣ ؛ الحميري : الروض المعطار ، ص٤٩١–٤٩٢ .

(١٧٨) الأصطخري : المسالك والممالك ، ج١ ، ص١٢٧ ؛ ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص٣٢٩.

(١٧٩) ابن بطوطة : الرحلة ، ١١٢ .

(١٨٠) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص٣٢٩ .

(١٨١) ابن بطوطة الرحلة ، ص١١٢ .

(١٨٢) ابـــن حوقـــل : صـــورة الارض ، ص٢٠٣ ؛ المقدســـي : احســـن التقاســـيم ، ص٣٤٢ .

(١٨٣) المقدســـي : احســـن التقاســـيم ، ص٤٤٢-٤٤٣

(١٨٤)زنوبـة مرسـي : مدينـة شـيراز حاضـرة البويهين ، ص١٢

(١٨٥) احسن التقاسيم ، ص٤٢٩

(١٨٦) المسالك والممالك ، ص٩٢

(١٨٧) حسن منيمنة : تاريخ الدولـة البويهية ، ص٣٩٦

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر الاولية:

١- الأصطخري : ابي اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي ، (ت٣٤١هـ - ٩٥٢م) مسالك والممالك ، تح : محمد بن جابر الحسيني ، طباعة القاهرة ، (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)

٢- ابن بطوطة : ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي ، (٧٧٩ هـ / ١٣٣٧م) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنضار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تح ، محمد عبد الرحيم ، ط١ ،(بيروت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) .

٣- الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ - ١٩٦٣م) ، تاريخ غرر السير أو غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ، طهران ، (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) .

٤- الحميري : محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : احسان عباس ، ط١ ، بيروت ، (مطابع هيدلبرغ ، ١٩٧٥م)

٥- الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

٦- ابن حوقل : أبي الأسم النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) صورة الأرض ، (دار مكتبة الحياة بيروت)

٧- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) العبر ، ط٥ ، بيروت (دار الرائد العربي ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)

٨- ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين (٧٣٢هـ / ١٣٣١م) تقويم البلدان ، تصحيح : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ، باريس ، (دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠)

٩- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)

١٠- الكعبي : شهيد كريم محمد ، شيراز دراسة احوالها العامة منذ الفتح العربية الإسلامي (٢٣هـ / ٦٤٣م) حتى نهاية العهد البويهي (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م)

١١- المقدسي : شمس الدين ابي عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر البناء الشامي (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تقديم : محمد مخزوم ، بيروت ، (دار احياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)

١٢- مؤلف مجهول : حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ترجمة من الفارسية الى العربية : اسراء سبهان فرحان القيسي ، قدمتها كمشروع ترجمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد لنيل درجة دبلوم العالي للترجمة باللغة الفارسية ، كلية اللغات ، جامعة بغداد (١٤٢٣هـ، / ٢٠٠٢م)

١٣- الهمذاني : ابو بكر أحمد بن ابراهيم ، ت (٢٨٩هـ - ٩٠١م) مختصر كتاب البلدان ، طبعة ليدن ، (١٣٢٢هـ/ ١٨٨٤م) .

١٤- - ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن الكاتب (تفي القرن السادس الهجري).تاريخ طبرستان، تصحيح، عباس اقبال، طهران، ١٣٦٦هـ.

١٥- - الاصفهاني، حمزة بن الحسين، (ت٣٦٠هـ). تاريخ سني ملوك الارض والأنبياء، منشورات، مكتبة الحياة، ط٣، بيروت، ١٩٦١.

١٦- الاصطخري، ابو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، (ت٣٤١هـ) .مسالك الممالك، القاهرة، مطبعة دارالعلم، ١٩٥٨م.

١٧- البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ) .الجماهر في معرفة الجواهر، حيدرآباد، الدكن، ١٩٣٦م.

١٨- البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين (ت٤٧٠هـ) .تاريخ بيهق، ترجمة يحيى

الخشاب، وصادق نشأت، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٨٢م.

١٩- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي ،ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٥٤م.

٢٠- الحسني، صدر الدين ابي الحسن بن السيد الإمام الفواس (ت٦٢٢هـ). اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه، محمداقبال، ط١، دارالآفاق، بيروت، ١٩٨٤م.

٢١- التنوخي، القاضي ابو علي المحسن بن أبي طالب القاسم (ت٣٨٤هـ). جامع التواريخ المعروف بنشوءالمحاضرة واخبارالمذاكرة، اعتنى د.س. مرجليوت، القاهرة، مطبعة امينهندي، ١٩٢١م.

٢٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون المعروف بالعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم منذوي السلطان الأكبر، تحقيق: تركي فرحان المصطفى، لبنان، دار احياء التراث العربي.

٢٣- الدينوري، ابوحنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ). الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهر والأعلام ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، بيروت، ١٩٨٩م.

٢٥- ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في اخبار منذهب، مكتبة التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

٢٦- ابن العبري، غريغوريوس بن هارون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ). تاريخ مختصر الدول، تحقيق، انطوان مالحاني اليسوعي، ط٣، مطبعة دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م.
-

٢٧- ابوالفدا، عماد الدين اسماعيل بن عليبن محمود الشافعي (٧٣٢هـ). المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب، ط١، القاهرة، دارالمعارف.

٢٨- ابن الفقيه، ابو بكر أحمد بن محمد (ت٢٨٦هـ).مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م.

٢٩- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٣٢هـ). آثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م.

٣٠- ابن كثير، ابو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٧م.

٣١- ابن مسكوية، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ). تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.

٣٢- المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله بن أبي بكر البنا (ت٣٦٧هـ). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة ليدن، ١٩٠٦م.

٣٣- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب (ت٢٨٢هـ). كتاب البلدان، وضع حواشيه، محمد امين مناوي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٢م.

المراجع الحديثة:

١- احمد مختار :
دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط٢ ، الكويت ، (مطبعة ذات السلاسل ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)

٢- ارثر اربري :
شيراز مدينة الاولياء والشعراء ، ترجمة سامي مكارم ، لبنان ، ١٩٧٨م

٣- حسن : زكي محمد .
الفنون الأيرانية في العصر الاسلامي ، د. م ، (مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٧م)

٤- حسن منيمنة :
تاريخ الدولة البويهية ، الإسكندرية ، الدار الجامعية ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٥- دونالد :
ايران ماضيها وحضارها ، ترجمة : عبد المنعم محمد حسنين ، ط٢ ، بيروت ، (دار الكتاب اللبناني ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

٦- زنوبة مرسي :
مدينة شيراز حاضرة البويهين في فارس ، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م .

٧- العفيفي : عبد الحكيم .
موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية ، ط١ ، بيروت ، (اوراق شرقية لطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)

٨- عمر النقيب .

تاريخ ايران في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الأسلامية الوسيطة ، بغداد (منشورات بيت الحكمة مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩)

٩- عمر فروخ :

تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون ، ط٣ ، بيروت ، (١٤٠٢هـ / ١٩٨١ م)

١٠- الكبيسي : حمدان عبد المجيد .

اصول النظام النقدي في الدولة العربية الأسلامية ، ط١ ، بغداد ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨م)

١١- كحالة : عمر بن رضا .

معجم المؤلفين ، بيروت ، (دار احياء التراث العربي ، د.ت)

١٢- مرتضى راوندي :

تاريخ اجتماعي ايران ، الطبعة الثالثة طهران ، انتشارات روزبهات ، ١٣٧٢هـ / ١٩٩٣م .

١٣- مصطفى ، شاكر:

المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ط١ ، د. م ، (دار السلاسل ، ١٩٨٨م)

١٤- مجموعة مؤلفين :

الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي نقلا عن موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ، نقلها واعدها للمكتبة الشاملة : ابو سعيد المصري ، د.م. (د. مط ، د.ت)

١٥- هياجنة : محمد موسى.

محاضرات في تاريخ المغول والمماليك ، اربد ، (د. مطبعة ، د.ت)

١٦- – امين، احمد.

ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩م.

١٧- بارتلود، ڤاسيلي ڤلادمير.

تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية، صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، اشرف على طبعه، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م.

١٨- الجميلي، رشيد عبد الله .

دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.

١٩- حسن، إبراهيم حسن.

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م.

٢٠- الخضري بك.

محمد محاضرات في تاريخ الامم الإسلامية (الدولة العباسية)، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٧٠م.

٢١- خطاب، محمود شيت.

قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، دار الأندلس للحضارة، السعودية، ١٩٩٨م

٢٢- – الدوري،عبد العزيز.

٢٣- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة الريان، بغداد.
٢٤- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مطبعة دار الطليعة، بيروت.
٢٥- السامرائي واخرون.
تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.
٢٦- سليمان، احمد سعيد.
تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، القاهرة، دار المعارف.
٢٧- السامرائي، فراس سليم الحسني.
تاريخ الإمارات الإسلامية بالمشرق الإسلامي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.
٢٨- سرور، محمد جمال الدين.
تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق، القاهرة، ١٩٦٥م.
٢٩- سوادي،عبد محمد .
دراسات في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي من القرن الثالث الهجري حتى النصف الثاني من القرن السابع (د،م).
٣٠- شلبي، أحمد. التاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦م.
٣١- الصلابي، علي محمد علي .
دولة السلاجقة، ط١، دار ابن الجوزي، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٣٢- العبادي، احمد مختار.
التاريخ العباسي و الاندلسي، دار النهضة العربية، بيروت.
٣٣- عَدَوان، احمد محمود.
موجز في تاريخ دويلات المشرق، رفع: عبد الرحمن النجدي، دارعالم، الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
٣٤- – العمادي، محمد حسين عبد الكريم.
خراسان في العصر الغزنوي. القاهرة، ١٩٦٥.
٣٥- فا مبري، ارمينيوس.
تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، تعريب، احمد محمود السامرائي، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة.
٣٦- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف.
الدول المستقلة في المشرق الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م، القاهرة.
٣٧- فوزي، فاروق عمر ومرتضى حسن النقيب.
تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩م.
٣٨- الخلافة العباسية دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢ –٤٤٧هـ)، جامعة بغداد.
٣٩- محمود، حسن احمد وإبراهيم الشريف.

العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م.
٤٠- المعاضيدي، خاشع، والجميلي رشيد عبد الله.
تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في المشرق والمغرب، طبع على نفقه جامعة بغداد، ١٩٨٠م.
٤١- لسترنج، كيبلدان.
الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م.
٤٢- – كحالة،عمر رضا.
العالم الإسلامي، ط٢، المطبعة ا لهاشمية، دمشق، ١٩٥٨م.
٤٣- متز، آدم.
الحضارة الإسلامية، نقله إلى العربية، محمد عبد الهادي، اعد فهارسه، رفعت بدوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٦٧م.
٤٤- بوزورث، شاخت .تراث الإسلام، ترجمة محمد زهير السمهوري و حسين مؤنس واحسان صدقي العمر، تعليق وتحقيق، شاكر مصطفى، مراجعة فؤاد زكريا، سلسلة ثقافية تصدر من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط٢، الكويت، ١٩٨٨م.
٤٥- التميمي، احمد محمد.
الدور الاقتصادي للمرأة في العصر العباسي، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية،